دور تحليل الحاجات في تصميم مقرر العربيَّة لأغراض خاصّة طلاب اللُّغة العربيّة في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة نموذجاً

أ.م.د.صالح محجوب مُحَمَّد التنقاري
salihtingari2003@yahoo.com
الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

خير النساء بنت مُحَمَّد
ananisa1990@gmail.com
الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

د. أحمد ياني
yanieahmad@yahoo.com
جامعة الشريف علي الإسلامية بروناي دار السلام

مُلَخَّصُ البَحْثِ: *يتناول هذا البحث دور تحليل الحاجات في تصميم المقررات لأغراض خاصّة، متّخذاً من طلاب العربيَّة في كليَّة معارف الوحي عيّنة له، مع الاعتماد على المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ للإجابة عن سؤال البحث : ما المقصود بتحليل الحاجات؟ ومادوره في تصميم مقرر العربيّة لأغراض خاصّة للطلاب المتخصصين في العربية؟ وقد تمّ توزيع استبيان على العينة المكونة من 100فرد، وبعد التحليل بواسطة البرنامج الإحصائيّ (SPSS) للدراسات الاجتماعيّة، توصل البحث إلى نتائج منها: حاجات أفراد العيّنة من مهارات اللغة الأربع على المستوى الأكاديمي، ترتيبها علي النحو التالي:*

الاستماع- الكلام –القراءة-الكتابة، أمّا على المستوى الوظيفي فترتيبها : الكلام- الكتابة- القراءة .

وقد أوصى البحث بضرورة تشجيع الطلاب على الكلام بالعربية، وخلق آليات تساعد إلى دفعهم إلى الكلام.

الكلمات الأساسيّة: *تحليل-الحاجات- مقرر- أغراض- خاصة-مهارات- اللغة.*

في ظلِّ تنامي العولمة صارت الحاجة ماسَّة إلى تعلّم اللغات، تسهيلاً للتواصل بين بني البشرِ في عالم صَغُرت مساحته بفضل وسائل المواصلات الحديثة، فصار أشبه مايكون بقرية صغيرة، ونشطت وسائل الاتصالات والإعلام فصارت تنقل الحدث لحظةَ حدوثه إلى جميع أنحاء العالم. وقد هيأت أسباب كثيرة، ومتنوعة للغة الإنجليزية أن تتربع على عرش اللغات مما جعلها اللغة المستهدفة من قِبل شرائح متعددة من الناس. ولم تنزوِ العربية عن ميدان

التنافس، بل دخلته بإرثها القديم، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة العبادة لما يربو عن مليار مسلم. فضلاً عن ذلك اكتسبت أهمية اقتصادية جديدة إذ نبع من أرض العرب البترول الذي يعني الكثير للنهضة الصناعية في أوربا. فوجد الأوربيون ألَّا مناص من تعلّم العربية، فأقبلوا عليها أفراداً وجماعاتٍ تدفعهم رغبات شتّى ومتباينة، فمنهم مَنْ يريد التواصل مع متحدثي العربية؛ لقضاء حوائجهم اليومية، أو لتيسير أعمالهم في المصانع أو المكاتب التي اتَّخذت من الدول العربية مقرّاً لها. أو قد يكون الوافد طبيباً أو ممرضاً، والهدف في هذه الحالة لا يتجاوز أن يكون معرفة مفردات طبية باللغة العربية تُساعد على التواصل مع المرضَى، أو إدارة حوار بسيط مع زملاء المهنة، أو إنجاز بعض المهمّات الشخصية في وزارة الصحة أو داخل المستشفى نفسه.ولاشك أن مثل هذه الحالة لا يسعّى أصحابها إلى تعلّم اللغة بوصفها مفهوماً عاماً يستلزم الوقوف على جميع مفرداتها الشائعة، والإلمام التام بأنظمتها الصرفية والنحوية، والدلالية،وإتقان مهارات اللغة الأربع، بل هم يسعَون إلى ما يسدّ حاجاتهم من اللغة فقد يكتفون بمائتي مفردة، ومهارة أو مهارتين من المهارات الأربع.فنشوء هذه الحاجة هو الذي قاد إلى مفهوم جديد في تعليم اللغات وتعلمها أُطلق عليه:مفهوم تعليم اللغات وتعلّمها لأغراض خاصّة وعرّفوه بأنّه: مدخلٌ لتعليم اللغة تستند كافَّة عناصره من أهداف، ومحتوى، وطريقة تدريس إلى الأسباب التي دفعت الدارسين لتعلم اللغة[1].وقسموه إلى:

أ-تعليم اللغة لأغراض أكاديميَّة.

[1]. طعيمة، رشدي، تعليم العربية لأغراض خاصة: مفاهيمه، وأسسه، ومنهجياته، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي، ندوة تعليم العربية لأغراض خاصة،6- 4يناير 2003م. ورقة بحثية ص3.

ب-تعليم اللغة لأغراض مهنيَّة أو وظيَّفية.

وتهدف هذه الورقة من خلال المنهج الوصفي الاستقرائي إلى تقديم صورة متكاملة وواضحة عن تحليل الحاجات المرتبط ارتباطاً وثيقاً بتصميم مقررات اللغات لأغراض خاصة. وستحاول الورقة الإجابة عن سؤال البحث الرئيس: ماالمقصود بتحليل الحاجات؟ ومادور هذا التحليل في تصميم مقرر العربية لأغراض خاصّة لطلاب اللغة العربية؟

منهج البحث

سيتبع هذا البحث المنهج الاستقرائي التّحليليّ باستقراء ما كتبه الباحثون، والكتَّاب في مجال تعليم العربية لأغراض خاصة،ثم فحصه وترتيبه للخروج برؤية واضحةعن تحليل الحاجات تكون عوناً لمن يتصدى لتأليف منهج للعربية لأغراض خاصة.فضلا عن تقديم استبيان لأفراد العينة البالغ عددها 100 مفحوص، ومن ثم تحليلها بواسطة SPSS؛ للوقوف على حاجات أفراد العينة –طلاب اللغة العربية- من برنامج العربية لأغراض خاصة.

تحليل الحاجات

الحاجة لغةً مأخوذة من مادة (ح و ج)، وهي تعني الافتقار إلى الشئ، وجمعها حاجات، وحوائج.وسدَّ حاجته: حقَّقَ له مايريد.أمَّا اصطلاحاً فهي: ((قوى محركة تدفع شخصاً إلى تحقيق أهداف معينة، وقد تكون هذه القوى إيجابية (كالرغبات)،وقد تكون سلبيَّة كالمخاوف، وقد تكون جسميَّة

كالطعام، أو نفسيَّةكالأمن[2].)).إذاً في تعليم اللغات -كما ذكر طعيمة-[3] يقصد بالحاجات البواعث والدوافع، أو العوامل التي تولّد عند الدارس رغبةً في تعلّم لغة معينة.أمَّا هتشينسن Hutchinson وزميله ووترز Waters[4]، فقد قسَّمَا الحاجات إلى أربعة عناصر رئيسة:

1-حاجات الموقف المستهدف. 3-حاجات التعلّم.

2-جمع المعلومات المتعلقة بحاجات الموقف المستهدف. 4-تحليل حاجات التعلّم.

وسنتناول الأقسام **الأربعة** أعلاه على النَّحو التالي:

أولاً: حاجات الموقف المستهدفTarget needsويقصد بها مايُريد الدارس أن يتعلّمه، وتتضمن ثلاثة عناصر رئيسة، وهي:

أ-**الضروريات** Necessities: وتعني ما يجب أن يعرفه الدارس كي يتعلّم الموقف المستهدف، ويستطيع الأداء فيه بفعاليَّة، فلقاء المرشد السياحيّ الماليزيّ بطائفة من السُّوّاح العرب يُحتم عليه معرفة جملة أشياء تتعلق بالمرأة العربيّة، فيما يختصّ بالمواصلات، وتناول الوجبات، فهي ترغب في أن تكون في معزل عن الرجال حتَّى تتصرف بحرية أي يجب مراعاة ثقافة اللغة، وهو مبدأ من المبادئ الأساسية في تعليم اللُّغات الأجنبية. فالعربية تضمّ في أحشائها ثقافتين ثقافة

[2]زناتي، رحاب، **تحليل احتياجات المتعلمين مدخل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض أكاديمية**، انظر:www.arabic2world.com نظر في 16-12- 2015م.

[3]طعيمة، مرجع سابق،ص7.

[4]مرجع سابق، Hutchinson ، ص53 وما بعدها.

إسلاميّة، وأخرى عربيّة، فيجب الجمع بينهما ومراعاتهما عند التعامل مع العربي المسلم.

ب-**القصور** Lacks وترجمها بعضهم إلى النقض والنواقص، وكلتا الترجمتين تفي بالمقصود. ويقصد بها مدى المسافة بين ما يلزم الدارس أن يعرفه، وبين ما يتوفر لديه بالفعل، ومعرفة هذه الفجوة تساعد مصمّم المقرر على سدّها بما يحتاجه الدارس من مهارات لغوية.

ج-**الرغبات**Wants، ويقصد بها وجهة نظر الدارس في المادة التي يريد تعلّمها، وكيفية ترتيب الأولويات في تقديمها، وقد ترتطم رغباتُه مع بعض الجهات مثل: مصممي المنهج: course designer، أو الممولين للدارسsponsor، أو المدرسين. وعلى الرغم من احتمال هذا التعارض إلا أنَّ الأمثل والأقرب إلى الواقع هو الإذعان لرغبة الدارس؛ لأنه هو صاحب الأمر، فإذا أحسَّ بأنَّ المعروض يتنافى، أولا يلبي رغباته فسينصرف عنه.

ثانياً: **جمع المعلومات حول حاجات الموقف المستهدف** Gathering information about target needs وقد أوضح هتشينسن[5] أن تحليل الحاجات يتمُّ عن طريق:

أ-الاستبيانات. ب- المقابلات الشخصيَّة

ج-الملاحظة. ج- جمع المعلومات

هـ-استشارات غير رسميَّة للممولين، والدارسين وغيرها.

[5] مرجع سابق، ص58.

ولاشك أنّ الجمع بين أكثر من أداة يقود إلى نتائج موثوق بها. وقد وضع حسين جميل[6] اعتماداً على هتشينسن إطاراً جيّداً للأسئلة التي ينبغي أن تُثار عند جمع معلومات الموقف المستهدف: وهي:

1-**لماذا الحاجة إلى اللغة؟** للدراسة، للعمل، للتدريب، للجمع بين ما تقدم، لأغراض أخرى كالامتحانات، والترقية.

2-**كيف ستستعمل اللغة؟** وسيط: كلام، كتابة، قراءة.

-قناة: نحو: الهاتف، محادثة وجهًا لوجه.

-نصوص أو مقالات: نصوص أكاديمية، محاضرات أو حوارات غير رسمية، دليل تقني، كاتلوجات (فهارس، بيانات مُصَوَّرة).

3-**كيف ستكون مساحات المحتوى؟**

-**مواد:** للطب، الأحياء، الهندسة، التجارة.

-**المستوى:** تقني، خرّيج، حِرْفي Craftsman، ثانويّ.

4-**مع مَنْ** سيستخدم الدارس اللغة؟

ناطق باللغة الهدف، ناطق بلغة أخرى.

-**مستوى المُستَقْبِل المعرفيّ**:خبير، غير متخصص Layman،طالب.

-**العلاقة** زميل، مدرس، زبون، مرؤوس أو تابع Subordinate

5-**أين ستُستخدم اللُّغة؟**

-الموضع أو المكان" مكتب، قاعة محاضرة، فندق، مكتبة

-السياق الإنسانيّ: منفرداً، اجتماعات، مظاهرات demonstrations

[6] المرجع السابق، ص79-80،Hutchinson، مرجع سابق، ص59.

-السياق اللُّغوي:داخل الوطن، خارج الوطن.

6-متى ستُستخدم اللُّغة؟

_ أمتزامنة مع مقرر اللغة لأغراض خاصّة أم بعده؟

-على نحو متكرر، نادراً بكمية قليلة، بقطع كبيرة Large Chunks

ثالثاً: حاجات التعلّم Learning needs

ويقصد بها الكيفية التي يستطيع الدارس بواسطتها الانتقال من نقطة القصور Lacks إلى غاياتهم الضرورية، ووضح زناتي[7] أنَّ المنهج يجب أن يتطرق للظروف المحيطة بالموقف التعليميمثل: الخلفية المعرفية للدارس، ومهاراته، واستراتيجات تعلمه، ودوافعه. وماذكره لا يعدو أن يكون هو نفسه ما عبر عنه هتشينسن بقوله: ما الذي يتطلبه الدارس من الموقف التعليمي؟ نخلص إلى أنَّ حاجات التعلّم المرتبطة بالدارس هي أُسُّ مقرر العربية لأغراض خاصّة فكلما كان تحديدها دقيقاً كانت العملية التعليميّة التعلّمية أكثر نضجاً، ويكون الدارس أكثر رغبة في التعلّم؛لأنّه يحسّ بأن رغباته قد تحققت.

رابعاً: **تحليل حاجات التعلّم**Analyzing Learning needs

ومما قدّمه هتشنسن وزميله مجموعة من الأسئلة بوصفها إطاراً لتحليل حاجات التعلم، وهي[8]:

[7]زناتي، رحاب، **تحليل احتياجات المتعلمين مدخل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض أكاديمية**، انظر:www.arabic2world.com نظر في 16-12- 2015م.

[8]Hutchinson، مرجع سابق ص62-63. يسري، مرجع سابق، ص83-84. وحسين محمّد جميل، مرجع سابق، ص81-82.

1-لماذا يدرس الدارسون هذا البرنامج؟

- إجباري أم اختياري، لحاجة واضحة أم غير واضحة.

-للترقي، لكسب المال، ماالذي يتوقعه الدارسون؟

-ماميولهم نحو العربية لأغراض خاصة؟

2-كيف يتعلم الدارسون؟

-ماخلفياتهم اللغوية

-مامفاهيمهم حول التعليم والتعلم؟

-ماطرق التدريس المفضلة لديهم؟

-ماالذي يناسبهم من التقنيات الحديثة؟

3-ماالمصادر المتاحة؟

-عدد المدرسين الأكْفَاء.

-ميول المدرسين نحو العربية لأغراض خاصة.

-مدى معرفة المدرسين لمحتوى المادة وميولهم نحوها.

-الوسائل التعليمية.

-النشاطات خارج الفصل.

4-من الدارسون؟

-أعمارهم.

-اهتماماتهم.

-أنماط التدريس المتبعة عندهم.

-اتجاهاتهم نحو اللغة وثقافتها.

5-أين سيعقد البرنامج؟

في محيط هادي، مزعج، بارد.....

6-متى سيعقد البرنامج؟ يومياً، بعض الوقت، أسبوعياً، هل هو متزامن مع الحاجات أم قبلها؟

ويجدر بنا أن نشير إلى أن تون دودلي وماجي[9] قد أشارا إلى إمكانية تحليل الحاجات من نواحٍ متعددة منها:

أ-المعلومات المهنية عن الدارسين: ما يستخدمه الدارسون من اللغة أثناء تنفيذ بعض المهمات والأنشطة.

ب-المعلومات الشخصية عن الدارسين: العناصر التي ربما تؤثر في طريقة التعلّم،مثل: خبرات الدارس السابقة، والثقافة، وأسباب حضور البرنامج، وتوقعاتهم منه، والاتجاه نحو اللغة (الرغبات، المقاصد، والحاجات الشخصية).

ج-المستوى اللغوي للدارسين: مهاراتهم اللغوية المستخدمة تحليل الموقف الحالي.

د- قصور الدارسين: وهي الفجوة بين ما ورد في ج و أ.

هـ-المعلومات عن تعلّم اللغة: الطرق الفعّالة لتعلم اللغة مهاراتها.

و-معلومات الاتصال المهني أي معرفة كيفية استخدام اللغة والمهارات في الموقف المستهدف، تحليل لغوي، وتحليل خطاب، وتحليل النوع، وهو مايُسمّى Genre Analysis.

[9]Tony Dudley & Maggie John, **Development in English for specific Purposes**, p.125.

وقد لخّصّا النقاط السابقة اعتمادا على توني دولي وزميله في الشكل أدناه.

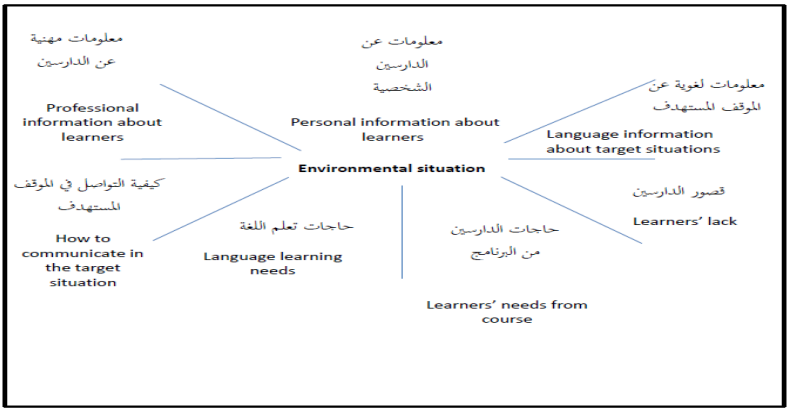

القسم العَمَلِيّ

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما سبق القول، متخذةً من الاستبيان أداة لها.

العَيِّنَة

أخذت من طلاب كلية معارف الوحي في قسم اللغة العربية وتتكون العينة من 88 مفحوص تَمَّ اختيارها عشوائيًا من الطلاب الذين أكملوا دراسة العربية لأغراض خاصة (أكاديمية، ووظيفية) أو لا يزالون منخرطين في دراستها للعام الجامعي (2016/2015م الفصل الدراسي الأول)؛ وعليه فإنَّ التعذية الراجعة من تحليل حاجات هذه الفئة قد تلقي الضوء على حاجات طلاب

اللغة العربية بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا.

الأداة

الأداة المستخدمة في الدراسة هي استبيان، صُمِّم خصيصًا[10]؛ لجمع معلومات بناءً على أهداف الدراسة، وهي معلومات آنية وعلى المدى البعيد ذات علاقة بحاجات الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية. والافتراض في اختيار مهارات اللغة قائم على مدى قدرة الطلاب على تغطية الحاجات اللُّغويَّة العامة، والحاجات الأكاديميّة، وحاجاتهم المستقلية؛ لاستخدام اللغة. وقد تَمَّ تصنيف المهارات اللُّغويّة المختارة في ثلاثة أقسام: القسم الأوّل: الحاجات العامة من تعلّم العربيّة، أي ما يحتاجه الطالب من العربيّة؛ لتيسير حياته اليوميّة داخل الحرم الجامعي وخارجه. أما القسم الثاني: فيتناول حاجات الطلاب في ميدان الدراساتاللغوية، ما حاجاتهم من العربيّة، وما أكثر المهارات اللغويّة التي تفيدهم في ميدانهم، وأخيرًا القسم الثالث المرتبط بحاجات العمل في المستقبل فالطلاب مطالبون في هذا القسم بإيضاح حاجاتهم من العربيّة للمهن التي سيلتحقون بها مستقبلًا، نحو: حاجاتهم للعربيّة لقراءة مصادر أدبيّة أو لغويّة، إجراء بحث بالعربيّة لتقديمه في ملتقىّ إسلامي أوناطق بالعربيّة؛ أو لتبادل وجهات النظر مع المجامع اللغوية...إلخ.

[10] تبنَّت الدراسة الحالية استبيان دراسة فتح الرحمن دفع الله (ESP Learners' Needs: A Case study of Medicine Students at some of Sudanese Universities) (مرجع سابق) وهو بدوره قد تبناه من دراسة البوصيري التي هدفت إلى استقصاء الحاجات والأغراض لتعليم اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة. وقد رأى الباحثان ملاءمة هذا الاستبيان للدراسة الحالية مع إجراء تعديلات طفيفة جدًا.

إجراءات جمع المعلومات

تمَّ توزيع الاستبيان على طلاب قسم اللغة العربية كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا، بعد الموافقة من الجهة المسؤولة، وقد وزّعه أحد الباحثينِ بمعاونة بعض الزملاء الذين يعملون في مركز اللُّغات بالجامعة المشار إليها سابقًا.

تحليل النتائج

أولًا: المعلومات الديموغرافية

وهي معلومات عن المفحوصيين، النوع، العمر، التخصص.

يوضح الجدول (1) خصائص أفراد العينة.

العدد الكلي	ذكور	إناث	العمر	اللغة الأولى	التخصص
88	31	57	18 – 20 : 27 21 – 25 : 59 فوق 25 : 2	اللغة الملايوية	اللغة العربية وآدابها

الجدول (1)

ثانيا: الحاجات اللُّغوية العامة

تناولت ما يحتاجه الطالب من اللُّغة العربيّة في حياته اليوميّة، وقد تضمنت سبعة أسئلة، السؤال الأوّل والثاني والسابع عن استخدامات الطالب لمهارة القراءة، أما الثالث والرابع فما يحتاجه لإجراء حوار، والخامس مرتبط بمهارة الاستماع، أما السادس فمتعلق بمهارة الكلام.

يوضح الجدول رقم (2) حاجات الطلاب العامّة من اللغة العربيّة.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة بناء على حاجات أفراد العينة	النسبة المئوية %				
				(1) غ من	(2) غ م أ	(3) غ م	(4) م	(5) م ج
-1	القراءة من أجل المتعة	4.16	3	0	0	22.7	38.6	38.6
-2	لقراءة الصحف	4.09	5	0	1.1	22.7	42.0	34.1
-3	لضمان الحياة في بلد عربي	4.11	4	1.1	1.1	19.3	42.0	36.4
-4	للحوار مع زملائي وأصدقائي	4.22	1	1.1	1.1	14.8	40.9	42.0
-5	للاستماع إلى المذياع وفهم	4.22	2	1.1	1.1	13.6	42.0	42.0

	ما يعرضه التلفاز من برامج وأفلام							
6-	لكتابة خطابات شخصية	3.65	7	5.7	3.4	34.1	34.1	22.7
7-	لقراءة الآداب العربية غير المترجمة	4.06	6	2.3	3.4	17.0	40.9	36.4

الجدول (2)

ثالثا: الحاجات الأكاديميّة

تمّ في هذا القسم توجيه أسئلة للطلاب تغطي مجال تخصصهم، وطلب منهم تبيان مدى حاجتهم إليها، وتضمن هذا القسم ثمانية أسئلة.

يوضح الجدول رقم (3) الحاجات الأكاديميّة لأفراد العينة.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة بناء على حاجات أفراد العينة	النسبة المئوية				
				(1) غ من	(2) غ م أ	(3) غ م	(4) م	(5) م ج
-8	لفهم المحاضرات	4.74	1	0	1.1	1.1	20.5	77.3
-9	للمشاركة في المناقشة داخل الفصل	4.61	2	0	0	5.7	27.3	67.0
-10	لقراءة الكتب المقررة	4.58	4	0	0	2.3	37.5	60.2
-11	لقراءة كتب ومجلات متخصصة	4.39	8	1.1	1.1	8.0	37.5	52.3

12-	لأخذ مذكرات من المحاضرين	4.6	3	0	1.1	6.8	23.9	68.2
13-	لكتابة الواجبات والمقالات والتقارير	4.52	5	0	0	5.7	36.4	58.0
14-	للإجابة عن أسئلة الامتحانات	4.47	7	0	1.1	6.8	35.2	56.8
15-	لسؤال الأساتذة، وتبادل الحديث معهم	4.51	6	0	0	9.1	30.7	60.2

الجدول (3)

رابعا: حاجات العمل

وفي هذا القسم يتنبأ الطالب بها سيحتاجه مستقبلًا في المهنة التي سيلتحق بها -غالبًا- بناءً على تخصصه، وهو يتكون من خمسة مواقف.

يوضح الجدول رقم (4) الحاجات العمليّة لأفراد العينة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة بناء على	النسبة المئوية				
				(1)	(2)	(3)	(4)	(5)

			حاجات أفراد العينة	غ من	غ م أ	غ م	م	م ج
16-	للمحادثة مع الزملاء	4.55	1	1.1	0	6.8	27.3	64.8
17-	لقراءة أو كتابة مواد مكتوبة بالعربية ذات صلة بالتخصص	4.45	3	1.1	2.3	3.4	36.4	56.8
18-	لترجمة بعض المواد من العربية إلى الملايوية	4.49	2	0	1.1	5.7	36.4	56.8
19-	لمتابعة سير مقررات تقدم بالعربية	4.35	4	1.1	1.1	12.5	31.8	53.4
20-	لقراءة أو كتابة خطابات أو مذكرات أو تقارير مكتوبة بالعربية	4.3	5	0	4.5	9.1	38.6	47.7

الجدول (4)

مناقشة النتائج

أولاً: حاجات الطلاب العامة من اللغة العربية

يلاحظ من الجدول رقم (2) أنَّ أفراد العينة قد وضعوا فقرة (للحوار مع زملائي وأصدقائي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.22)[11] وشاركتها في المرتبة نفسها فقرة (للاستماع إلى المذياع وفهم ما يعرضه التلفاز من برامج وأفلام). وفي ذلك إشارة قوية من أفراد العينة لحاجتهم إلى مهارتي الكلام والاستماع، وهما من المهارات التي لا يُوليها مقرر العربية لأغراض خاصة في مركز اللغات اهتمامًا. وهذه الرغبة على الرغم من ورودها تحت الحاجات العامة إلا أنّنا يمكن اعتبارها من الحاجات الأكاديمية[12]؛ لأنَّ التلفاز في يومنا هذا صار وسيلة من الوسائل التّعليميّة المهمة في تعليم اللغات وتعلمها بسبب ما يُقدمه من برامج تعليميّة، ومحاضرات دينيّة واجتماعية وغيرهما. وهؤلاء الطلاب يحسُّون بحاجة ماسّة للتكلم، ولا شك أنّ الكلام هو الذي يدفعك للقول إنّني أُجيِّد هذه اللغة، أو تلك.

وقد جاءت مهارة القراءة (القراءة من أجل المتعة) في المرتبة الثالثة (4.16)، وفي ذلك تأكيد لرغبة الطلاب في المطالعة والقراءة باللسان العربيّ. علمًا بأنّ مقرر العربية لأغراض خاصّة لم يهمل مهارة القراءة، ولكن هذه النتيجة تستدعي زيادة الجرعات المقدّمة من مهارة القراءة، أما فقرة (لضمان

[11] هذه النتيجة نفسها خرجت بها دراسة التنقاري وشفاء، وقد أخذت عينتها من طلاب الدراسات الإسلامية، إذا هي حاجة مشتّركة بين العينتين. انظر: التنقاري، صالح محجوب، وشفاء عبدالله، **تحليل الحاجات الخاصّة لمتعلمي العربيّة لأغراض خاصّة: دراسة حالة لطلاب معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا**.

[12] انظر دراسة فتح الرحمن، مرجع سابق.

الحياة في بلد عربي) فقد احتلّت المرتبة الرابعة، وهو أمر غير متوقع؛ لأنَّ نسبة من يجدون فرصة للذهاب إلى الدول العربية قليلة، وقد يكون مردّ ارتفاع هذه النسبة إلى الأماني التي يتمناها كلُّ مسلم، وهي الذهاب إلى الأراضي المقدسة حجًا أو عمرةً.

وجاءت الفقرتان (لقراءة الصحف) (4.09) و(لقراءة الآداب العربية غير المترجمة) في المرتبتين الخامسة والسادسة على الترتيب، وفي ذلك إشارة إلى أهمية مهارة القراءة لدى أفراد العينة، وكان من المتوقع، أن يكون هنالك اهتمام بالترجمة من العربية إلى الملايوية. ولكن الواقع بخلاف ذلك ربما لعدم اهتمام أفراد العينة بترجمة ما هو مكتوب باللغة العربية إلى الملايوية. ومن المنطق وعكسًا للواقع أن تأتي فقرة (للكتابة خطابات شخصية) في ذيل القائمة؛ لأن مثل هذا التواصلالكتابي يتمُّ بلغة الأم (اللغة الماليزية).

ثانيا: الحاجات الأكاديميّة

يلاحظ من الجدول رقم (3) أنّ مهارة الاستماع (لفهم المحاضرات) (4.74)قد تبوأت المرتبة الأولى، وهي النتيجة نفسها التي خرجت بها دراسة التنقاري عن طلاب الدراسات الإسلامية[13]. ممّا يتطلب إعادة النظر في مقرر العربية لأغراض خاصة، والعمل على تزويده بجرعاتٍ من مهارة الاستماع؛ لسدّ حاجة الطلاب منها. وتلتها مهارة الكلام (للمشاركة في النقاش داخل الفصل) (4.61)في المرتبة الثانية، وهي مرتبة متقدّمة تدحض قول القائلينبعدم حاجة طلاب العربية لأغراض خاصّة في السياق الماليزي لمهارة الكلام. فهي

[13] التنقاري صالح محجوب، وشفاء عبدالله، مرجع سابق.

مهارة مطلوبة لا سيما من طالب متخصص في اللغة العربية، فهذا النوع من الطلاب يحتاج إلى تشجيع؛ لرفع الدافعيَّة لديه، وإزالة حاجز الخوف.

أما فقرة (لقراءة الكتب المقررة)، فقد جاءت في المرتبة الثالثة، ومن المفترض أن تتقدم على هذه المرتبة قليلًا؛ لأنّ القراءة هي مفتاح العلم، وآلة للتقدم أكاديميًا، وربما استعاض عنها الطلاب بمهارة الاستماع، فقد يسّرَتْ التقنية الحديثة تسجيل الموادّ بطرائق متعددة. وفقرة (لكتابة الواجبات والمقالات والتقارير) (4.52) متوسطها الحسابي يدل على أهميتها؛ لأنّ طلاب العربيَّة لا مهرب لهم من الكتابة باللغة العربيّة. ثم جاءت فقرة (لسؤال الأساتذة وتبادل الحديث معهم) (4.51) وهي مهمّة لديهم أيضًا لإزالة اللبس والغموض، والسؤال كما يقولون مفتاح من مفاتيح المعرفة.

ووردت بعد ذلك الفقرات: (للإجابة عن أسئلة الامتحانات) (4.51)، و(لقراءة كتب ومجلات متخصصة) (4.39)، و(لأخذ مذكرات من المحاضرين) (4.6). ويلاحظ من متوسطها الحسابي أنها عالية مما يشير إلى وعي أفراد العينة بأهميتها وعونها لهم أكاديميًا.

وجملة القول إنَّ الحاجات الأكاديمية عمومًا عند طلاب العربية تراوح متوسطها الحسابي ما بين 4.74 و4.6، وإذا أردنا مقارنتها بالحاجات الأكاديميّة لطلاب الدراسات الإسلامية[14] نجد أنَّ الأخيرة متوسطها الحسابي كان بين 4.85 و4.34. وهذه النتيجة تؤيد الفرضية التي انطلق منها البحث الحالي أن طلاّب كلّ تخصص يجب أن يُعَدَّ لهم مقرر منفصل يشبع

[14] التنقاري صالح محجوب، وشفاء عبدالله، مرجع سابق.

حاجاتهم. واتَّضح لنا أنّ اهتمام طلاب العربية بالمهارات على المستوى الأكاديمي، يأتي على النحو التالي:الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة بينما نجد طلاب الدراسات الإسلاميّة أخذت المهارات عندهم الترتيب التالي: الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة[15].

وعلى الرغم من أنّه اختلاف طفيف إلا أنّه يجب أن يراعي، وعليه تُبْنَى المقررات.

ثالثا: الحاجات المهنيَّة

وما يظهر في هذا القسم لا يُعَدُّ عكسًا للواقع، بل هو عبارة عن تنبؤات قام بها أفراد العينة عمَّا يتوقع أنّهم في حاجة إليه في المهن التي سيلتحقون بها مستقبلًا.

يتبيّن من الجدول رقم (4) أن مهارة الكلام (للمحادثة مع الزملاء) (4.55) قد وضعت على رأس القائمة في إشارة إلى أهميتها في حقل العمل. وهذا شيء منطقي إذا علمنا أن جلّ خريجي اللغة العربيَة ينخرطون في مهنة التدريس، أو السياحة، وكلتاهما مهنتان في حاجة لمهارة الكلام. ولم يكن مجيء فقرة (لترجمة بعض المواد من العربية إلى الملايوية مفاجئًا للباحثين؛ إذ هما على معرفة بأنّ كثيرا من طلاب اللغة العربية يعملون في ديوان (الترجمة والكتب) الماليزيّ، بدوام نصفي. فمردّ هذا الاهتمام؛ لإشباع هذه الحاجة التي تدرّ عليهم دخلًا ماديًّا. ثم توالت بقية الفقرات: (لقراءة، أو كتابة مواد مكتوبة بالعربية ذات الصلة بالتخصص) (4.45). وهذا المتوسط الحسابيّ فيه دلالة

[15] التنقاري صالح محجوب، وشفاء عبدالله، مرجع سابق.

على حرص الطلاب على عدم انقطاع الصلة بينهم وبين اللغة العربية. والقول السابق نفسه ينطبق على فقرة (لمتابعة سير مقررات تقدم بالعربية) (4.35)، أما فقرة (لقراءة أو كتابة خطابات أو مذكرات أو تقارير مكتوبة بالعربية). فإهمالها من قِبل الطلاب أمر مقبول، لأن مثل هذه الأمور يتمُّ إنجازها باللغة الأم (الماليزية أو الملايوية).

الخاتمة

أولاً: النتائج

توصل هذا البحث إلى نتائج منها ما يلي:

1- حاجة أفراد العينة إلى مهارات الكلام، والاستماع، والقراءة، ثم الكتابة على مستوى **الحاجاتالعامّة**.

2- حاجة أفراد العينة إلى مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، وأخيرًا الكتابة على مستوى **الحاجات الأكاديميّة**.

3- حاجة أفراد العينة إلى مهارات: الكلام، والكتابة، والقراءة، على مستوى **الحاجات المهنيّة**.

بناء على ماسبق يرى الباحثان أنَّ تعليم العربية لأغراض أكاديمية لطلاب اللغة العربية يجب أن يأخذ التركيز على المهارات الترتيب الآتي:

الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.

أمّا على مستوى العربية لأغراض مهنية فيكون وفاقًا للتالي:

الكلام، والكتابة، والقراءة.

وإذا أردنا المقارنة بين الدراسة الحالية ودراسة التنقاري[16] عن طلاب الدراسات الإسلامية نجد أن الأخيرة قد أخذ ترتيب المهارات فيها على مستوى الأغراض الأكاديمية النحو التالي: الاستماع– القراءة– – الكتابة–الكلام.

أمَّا على مستوى الأغراض الأكاديميَّة فقد جاء وفاقاً للتالي: القراءة– الكتابة– الكلام– الاستماع.

وهذا الاختلاف الملحوظ بين الدراستين يدعم ما ذهب إليه الباحثان من ضرورة الفصل بين التخصصات من(دراسات إسلاميَّة و لغة عربيَّة).

توصيات البحث

1- ضرورة الفَصْل بين التَّخصصات المختلفة؛ ليجد كلّ فرد ما يبتغيه.

2- تقديم موادّ تعليميّة ميسّرة لطلاب العربيّة لأغراض خاصّة لا سيما الذين يدرسونها خارج بيئتها.

3- تشجيع الطلاب على الكلام بالعربيّة، والعمل على خلق آليات تُسهم في دفعهم للكلام، وإيقاظ الدافعيّة داخلهم.

وآخر دعونا أنِ الحمدلله ربِّ العالمينَ

المصادر والمراجع

[16] التنقاري ،صالح محجوب محمّد ،نور الشفاء بنت عبدالله ،**تحليل الحاجات الخاصَّة لمتعلمي العربيَّة لأغراض خاصّة: دراسة حالة لطلاب معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا**، ورقة بحثية غير منشورة،2015م.

المراجع العربية

إسلام يسري علي، **منهج متكامل لتعليم العربية للأغراض الدبلوماسية،** رسالة ماجستير غير منشورة،

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، 2008م.

التنقاري، صالح محجوب، **اللغة العربية لأغراض خاصة: اتجاهات جديدة وتحديات،** المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرظوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، العددان36-37 ، يناير2009م.

التنقاري، صالح محجوب، وشفاء عبدالله، **تحليل الحاجات الخاصَّة لمتعلمي العربيَّة لأغراض خاصّة: دراسة حالة لطلاب معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا،** 2015م.

جميل حسين مُحَمَّد، **تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان، 2006م.

الطاهر، مختار، **تعليم العربية لأغراض أكاديمية،** ندوة قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن 21، كوالا لمبور، 1996م.

طعيمة، رشدي، **تعليم العربية لأغراض خاصة: مفاهيمه، وأسسه، ومنهجياته،** الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي، ندوة تعليم العربية لأغراض خاصة،6- 4يناير 2003م. ورقة بحثية.

عبيدات، حسين، **تقويم برامج اللغة العربية لأغراض خاصة**، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي، ندوة تعليم العربية لأغراض خاصة،6 - 4 يناير 2003م، ورقة بحثية.

مُحَمَّد أبو الكلام آزاد، **تعليم اللغة العربية لأغراض خاصّة بناء وحدات دراسية لطلاب التخصص في العقيدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، 1998م.

المراجع الأجنبية

Duddley- Evans& Maggie John, **Developments in English for Specific Purpose**..1999, UK Cambridge University Press

Fatah-ELrahman Dafa-Allah .A.M, ESP Learners' Needs: A case Study of Medicine Students at Some Sudanese Universities. **English for Specific Purpose World**, ISSN 1683-3257, Issue 36 v.12, 2012.

Hutchinson, T. & Waters, A. **English for Specific Purposes**: **A Learning Centered Approach**. New York: Cambridge University press. 1987.

المواقع الإلكترونية

زناتي، رحاب، **تحليل احتياجات المتعلمين مدخل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض أكاديمية**:www.arabic2world.com، شوهد في 16ديسمبر 2015م.